



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

Dr. Abdul Hadi Najm
Abdullah Al-Hussaini

The General Directorate of Education
of Salah Al-Din

Keywords:

Minhaj
The Travelers
Ibn Battuta
Writing
History

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 7 June, 2020
Accepted 11 June 2020
Available online 26 June 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iq

The Approach of the Traveler Ibn Battuta in Writing History

ABSTRACT

Ibn Batouth and his journey must be full of events and facts and the composition of the manifestations of urban and social and economic, and here the whole point through the legitimacy of interest in the scientific aspect and constitutional value of the basis was adopted by the researcher to take the step study the traveler Ibn Battuta in the historical writing. Ibn Battuta's life was studied by many researchers. Among these researches is Dr. Hussein Moanis's India through the journey of Ibn Battuta to Dr. Mohammed Dabbagh and others with abundant resources and references. This study handles the journeys done by this famous traveller. It also focuses on his achievements in the domain of recording the historical facts. Moreover, the paper sheds the light upon the most important studied about Ibn Battuta. The last part of the study includes the conclusion which contains the findings of the study.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.4.2020.13>

منهج الرحالة ابن بطوطه في كتابة التاريخ

د. عبدالهادي نجم عبدالله الحسيني - وزارة التربية - المديرية العامة لتربية صلاح الدين .

الخلاصة

لا ريب ان ابن بطوطه ورحلته لابد ان تكون حافله وزاخرة بالأحداث والوقائع واكتنا فيها للمظاهر العمرانية والاجتماعية والاقتصادية ، وهنا بيت القصيد من خلال شرعنه الاهتمام بالجانب العلمي ودستورية قيمتها اساس تم اعتماده من قبل الباحث واقدام على خطوة الدراسة منهج الرحالة ابن بطوطه في كتابة التاريخ رغم دراسات طالته الا انها جاءت في اطار رحلته ،وابن بطوطه خضع لدراسات عده وضعت تحت

المجهر التي انصبت عليه كرحاله في جوهرها مؤلفات وبحوث مثال ابن بطوطه ورحلاته للدكتور حسين مؤنس ، والهند من خلال رحلة ابن بطوطه للدكتور محمد الدباغ وغيرها مع وفرة المصادر والمراجع منها ابن بطوطه وتحفة النظار مصدر المعلومات وفؤاد قنديل وكتابه ادب الرحلة وغيرها ، والذي يقع ضمن مباحث عده اولها ارتبط بحياته اما المبحث الثاني فكان لمنهجه التاريخي اهم مفاصله اما المبحث الثالث الذي يقوم على المصادر التاريخية لابن بطوطه وتنوعها اما الرابع وآخر مبحث لنا تضمن بين شقيه اهم جوانب الرحلة كالسياسية والممالك الاسلامية مع جوانب هامه كالاقتصادية والاجتماعية وايضا تبيان لاهم مظاهر الجانب العمراني والثقافي مع خاتمة لنتائج البحث وقائمة تتدرج تحت اهم المصادر والمراجع لنردفها بملخص للبحث والبحث بعنوانه يأتي على مرحله هامه لابن بطوطه ومؤلفه و قيمته العلمية والله تعالى من وراء القصد.

المقدمة

حرى بالذكر أن الرحلة الطويلة التي ناهزت الربع قرن بقليل وجهد الرحالة ابن بطوطه التي أفرزت مجلدا ضخما غني بالمعلومات ملما بالجوانب العمرانية لأماكن وبلدان ذات شان وتاريخ حافل بالأحداث مع جودة ونوعية المعلومات التي برمتها موسوعة علميه متكاملة وبمجالات متعددة يفتح الباب للباحثين والمختصين وطلبة العلم في التبحر والغوص بأعماقه، مما يلبي الطموح العلمي، وإظهار قيمته لذا جاءت دراسة منهج الرحالة ابن بطوطه في كتابة التاريخ على مباحث عدة أولها تطرق إلى المولد والنشأة وانتمائه المذهبي ومكانته الوظيفية والاجتماعية وروافد ثقافته ومجالسه العلمية مع ذكر مؤلفاته وتتبع رحلاته ومن ثم وفاته، وثاني والمبحث الثاني اشتمل على منهجه في الجانب التاريخي ويندرج تحتها الأخبار وإيرادها بحسب السنين والأحداث والعودة إليها مع ذكر لاهم التراجم واستشهاده بالقرآن الكريم والسنه النبوية ليكون الاستشهاد بالشعر آخر المبحث، ونفتح صفحة أما المبحث الثالث ضم المصادر التاريخية وتنوعها بين مكتوبه وجغرافية ومجهولة، مع مشاهدات عينيه لتكون الوثائق آخر حلقة في هذا المبحث ويأتي المبحث الرابع وآخرها لتطالعنا جوانب الرحلة واهم مضامينها التي تناثرت بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع جوانب العمران والثقافة مسك ختام المبحث ويختم البحث بالخاتمة ومصادره ومراجعته، ومن الجدير بالذكر ان الباحث في مجال الدراسة هذه عمل جاهد في ابراز المادة العلمية وقيمتها مع قناعة ثابتة أن خلة التقصير قد تطلال البحث وأن سمة الكمال هي لله عز وجل، والله تعالى ولي الجميع.

وقع عند الباحث في كتاب تحفة النظار لابن بطوطه أن اسمه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي⁽¹⁾ وينسب إلي اللواتي نسبة لمدينة لواته البربرية⁽²⁾ أما فيما يخص لقبه فقد عرف بشمس الدين، لكن الأعلى شهره ابن بطوطه⁽³⁾، ومن ترجموا له وتناولوا سيرته فقد عرفوه بهذا اللقب ويبدو أنه اشتق من أسرته التي عرفت وتميزت به عن سائر الناس وغلب عليه وطار صيته في الآفاق، ونحا بنفسه عن كلمة قيل ويقال وهذا نادر الحصول بين الشخصيات التاريخية التي تكون تحت طائلة الدراسة⁽⁴⁾، أما

مولده ذكرت بعض المصادر أن مسقط رأسه بطنجة في 24 شباط 1304م رجب سنة 703هـ⁽⁵⁾، أما ظروف حياته ونشأته فليس بجعبتنا الكثير من المعلومات التي تسهم في تقديم صورة واضحة بخصوص ذلك فكل ما يمكن البت والشروع به هو أن ابن بطوطه برع في مسائل العلم والدين والفقه واللغة، وعرف بأحد حفاظ القرآن الكريم حتى بلوغه سن العشرين لكن لدينا بعض الإشارات عن عائلته التي سوف نشر إليها من خلال الدراسة واعتلائها مناصب إدارية عالية مهمه كالقضاء وهو نظير تفوقهم في مسائل العلوم الشرعية؛ وبلغ سن الثانية والعشرين ريعان شبابه نتيج له القيام برحلة طويلة يجوب فيها بلاد ومدن وأماكن ربما لم يطأها أحد من قبل، وتسمح لصاحبها مشاهدات البلدان والاطلاع على ثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وقوام اقتصادهم، والأحداث والوقائع، ومن مكة انطلق لتأدية فريضه الحج⁽⁶⁾ التي تعد مطمح اغلب الرحال ومانهم ليبدأ مشواره الطويل في رحلة دامت أكثر من 28 عاما⁽⁷⁾.

انتمائه المذهبي:

لا ريب فيه أن المذهب المالكي سائد في أقطار المغرب، واخذ مداه في الانتشار الكبير، وبدأت المسائل الشرعية والفقهية تعتمد على أساسه تلك البلاد، وبطبيعة الحال تعتبر مدينة طنجة كبرى مدن بلاد المغرب وكونها شهدت مولد ونشأت صاحبنا وموطئ أسرته وتجذر أسلافه يعطي الأولوية على تبني صاحبنا المذهب المالكي⁽⁸⁾.

• روافد ثقافته: المجالس العلمية

ينحدر ابن بطوطه من أسرة امتازت بالعلم والدين، فطبيعي أن نشأة المؤرخ تسهم في اتجاهاته الفكرية والثقافية إذ تعبر بوضوح عن مدى الفكر التاريخي للمؤرخ⁽⁹⁾، على الرغم من ندرة المعلومات حول نشأته الثقافية في بداياته إذ يمكننا الوثوق بالمعلومات التي أشارت إلى تلقيه الدروس بمختلف العلوم في طنجة مدينة النشأة، وكما اسلفنا أن أسرته لها دور في صقل مواهبه الثقافية، مما أتاحت له امكانية شهود المجالس العلمية، التي دأب على حضورها ومواكبتها، واستطعنا أن نسجل له إحدى تلك المجالس واشهرها في دمشق وجامعها الكبير وأمام ثله من العلماء والفقهاء قارئاً امامهم ما جاء بصحيح البخاري، واثبت براعته امام شيخ العلماء آنذاك⁽¹⁰⁾، متوجاً بالأجازة العامة⁽¹¹⁾، مع اثبات اسماء غفيره من العلماء والفقهاء والشيوخ يصعب حصرها⁽¹²⁾.

• وظائفه ومكانته الاجتماعية

لا ريب أن ابن بطوطه نبغ وتفوق بالعلم والدين والفقه، فوالده وابن عمه قاضي رنده عملاً في القضاء، كلها مقدمات تدفع بابن بطوطه اقتفاء الاثر وتولي القضاء وتسمنه ببعض البلدان التي اكتنفها برحلته. ومن المفيد ان نذكر براعته وقدرته كقاضي على اصدار قراره مهما كان الخصوم ومكانتهم وهو ما حصل له مع احد العبيد لدى السلطان ومقرب من الوزير وحادثة الزنا التي ذاع صيتها في القصر مع توافر الشهود فقرّر إقامة الحد عليهما بضربهما بالخلوة وتسريح الجارية هذا الأمر دفع بالوزير الحضرمي التدخل والطلب من

ابن بطوطه تسريحه الغلام وإطلاق سراحه إلا أنَّ الأخير رفض وشدد في إقامة حد الجلد عقوبة الزنا وعلى الملاء⁽¹³⁾، أما الاسواق العامة ادرك ابن بطوطه أهميتها واخضعها للمراقبة وتوجيه النقد لمن سبقه حول مسألة التركات والتشريع بشأنه بالقول "اكرهني الوزير الحضرمي"⁽¹⁴⁾، على القضاء وسبب ذلك اعتراضه على القاضي كونه يأخذ العشر من التركات إذا قسمها على اربابها، فقلت له إنما لك أجرة تتفق بها مع الورثة ولم يكن يحسن شيئاً، فلما وليت اجتهدت جهدي في إقامة رسوم الشرع، وليست هنالك خصومات كما هي ببلادنا⁽¹⁵⁾.....". وفي مسألة القضاء كان له دوره في اخراج النساء المطلقات من الدار المخصصة لهن والتي يقبعن بها، ومعاقبة المصريين عليها علناً بالسوق، وأيضاً في مسألة الصلوات واقامتها والتشديد عليها كانت منها لزوم أداء صلاة الجمعة مع تطبيق عقوبة الضرب الشديد لتاركها مستعينا بمجموعه من المؤذنين والأئمة وأصحاب المراتب للمواظبة على ما سنه وكتب إلى جميع الجزائر بنحو ذلك، وعمل بجدة في اكساء نساء البلدة المقيم فيها بكسوة حال خروجهن من البيوت ولاسيما في مجتمع يخضع بقوانينه للإسلام التي عدت من عوائد السوء لكنه عجز عن ذلك⁽¹⁶⁾.

ومن الجدير بالذكر هناك وظائف أخرى جاء عمل بها، وبعبدا عن مهنة القضاء، ففي بلاط السلطان الذي كان لديه تصور واضح عن صاحبنا هوسه وعشقه للأسفار والرحلات⁽¹⁷⁾، جعل السلطان قطب الدين يختار ابن بطوطه ضمن الوفد المرسل إلى سلطان الصين، الأمر لم يكن بالحسبان، لأن مهمة السفر شاقه وبعيدة مع قناعته وثقته حيال ابن بطوطه، والأمر هنا له شواهد ودلالة حول تكليفه من قبل سلطان الهند اعلاه ان يكون ضمن الوفد ولمعرفة المزيد عن تلك الأسفار وما تحمله معلنا عن المضمون بالقول: ((وطلب ملك الصين من السلطان أن يأذن له في بناء بيت الأصنام بناحية جبل قراجيل، وإليه يحج أهل الصين وتغلب عليه جيش الإسلام بالهند فخربوه وسلبوه بأن هذا المطلب لا يجوز في ملة الإسلام اسعافه ولا يباح بناء كنيسة بأرض المسلمين إلا لمن يعطي الجزية ورضي باعطائها أبنا لك بناءه والسلام على من اتبع الهدى))⁽¹⁸⁾، أضف إلى المهام التي أوكلت لابن بطوطه الاشراف على ضريح السلطان قطب الدين واشرافه على بناء قبه تفوق قبة قازان ملك العراق وتخصيص عشر من ريعها له بناء على ما جاء بأمر السلطان محمد شاه صاحب الهند⁽¹⁹⁾. أما مكانته الاجتماعية فقد ارتقاها لخصاله العالية التي تركت انطبعا لدى اغلب الحكام الذين قابلهم وانه جديرا بالاحترام ووجوب رفع منزلته ففي بغداد وحلوله فيها ولقاءه بالأمير علاء الدين⁽²⁰⁾ الذي عمل على إدخاله لحضرة سلطان بغداد ابي سعيد آنذاك⁽²¹⁾ وصدر الأمر بالزاد والركاب لرحلته نحو الحجاز ونفاذ الأمر لأمير بغداد في ذلك إلى خواجه معروف⁽²²⁾.

ومن الشواهد الأخرى التي تدلل على سمو مكانته ففي اليمن وعند بلاط سلطاتها كما نسبه لنا هو نور الدين علي بن السلطان هزبر الدين داود ابن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول ماثلا بين يديه ويأمر احد وزرائه بإنزاله واكماله⁽²³⁾.

ونتوجه مبتعدين صوب دهلي التي خصها صاحبنا برحلته معارفها بالمودة مع صحبه ومحبه جمعته

بسلطانها والإقامة بحضرته مع تخصيص خمسة الآلاف دينار كنفقه جاريه عليه ليوسمه بكلمات الثناء، فجزاه الله احسن الجزاء⁽²⁴⁾ وإلى فاس معقل ابن بطوطة وجميل الأوصاف التي جاء على ذكرها ليغمر بالعطاء مع جزيل الاحسان من قبل سلطانها ابي عنان المريني⁽²⁵⁾ .

• مؤلفاته.

لم يحفظ التاريخ عن مؤلفات ابن بطوطة سوى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، والذي ألف بناءً على امر السلطان ابي عنان المريني ومن املاء كاتبه ابن الجزي⁽²⁶⁾، لينتهي من تدوين رحلة ابن بطوطه سنة (756هـ/1355م)⁽²⁷⁾.

رحلته.

لا يتسع المجال هنا لنقل الكثير من رحلته لسعتها، فأنا يمكن اختزالها مكتفين بذكر سير خط رحلته، التي اشتملت على ثلاث رحلات اطولهن بدأها من طنجة سنة (725هـ/1325م)، وانتهى منها سنة (750هـ/1350)⁽²⁸⁾، منطلقا صوب افريقية الشمالية مروراً بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الليبية، إلى مصر، متجها نحو مكة المكرمة مؤدياً حجته الاولى، ومن هناك شد رحاله صوب بلدان العراق ايران تركيا، ليعود إلى مكة المكرمة مجدداً ويقضي حجته الثانية، وينطلق بعدها صوب اليمن الشمالية والجنوبية ومنها إلى افريقية الشرقية مجتازاً البحر، عائداً منها إلى جنوبي جزيرة العرب حتى الخليج العربي زائراً عمان والبحرين والاحساء راجعاً إلى مكة المكرمة فحج حجته الثالثة⁽²⁹⁾، قاصداً الوجه مصر مغادراً صوب فلسطين وبلاد الأناضول فشبه جزيرة القرم، ومن هناك ابهر إلى القسطنطينية ومنها انطلق إلى الهند فمر بمدن خوارزم وخرسان وتركستان وأفغانستان وكابول والسند متولياً قضائها على مذهب المالكية، وبأمر السلطان محمد ترأس بعثه سفارة للصين، وأثناء عودته مر على سيلان وجزائر الهند والصين، ومن ثم عاد إلى بلاد العجم ايران والعراق وسوريا وفلسطين ومنها إلى مكة المكرمة مرة أخرى وحجته الرابعة، وعاد إلى فاس ماراً بمصر وتونس والجزائر، فوصل المغرب بعد غياب طويل سنة (750هـ/1375م)، ويستعد لرحله جديده ماراً بالسودان صوب مالي وتنقل بمدن تمبكتو، وتكدا ببلاد النيجر، متوجهاً إلى سجلماسة، ومنها إلى فاس استجابة لأمر سلطانها ابي عنان المريني سنة (754هـ/1353م)⁽³⁰⁾ .

وفاته.

بعد طول عناء ورحلة بلغ بعنان البلدان القاصية بمداهها، ليوسد بساط اقامته بفاس قاضياً وبكنف سلطانها ابي عنان المريني وقناعة بما جادت عليه الرحلة، ليتفرغ لحياته ودينه لتداهمه المنية على حين غره في يومه الموعود بتاريخ (779هـ/1377م)⁽³¹⁾ .

المبحث الثاني: منهجه في الجانب التاريخي: ايراده الأحداث حسب السنين.

لم يرغب صاحبنا في إقحام نفسه بهذا المنهج كسلفه من المؤرخين ربما لصعوبته وعدم التقيد به فهو ملتزم برحله محدده وتبعاً لجغرافية موضعاً ما فعملية السير الحولي حسب السنين غير قابله للتطبيق عنده، ويتعارض مع نهجه، وكما أشار في مطلع مؤلفه (نفذت الإشارة الكريمة بأن يملي مشاهدته في رحلته من الأمصار، وما علق بحفظه من نوادر الأخبار، ويذكر من لقيه من ملوك الأمصار، وعلمائها الأخيار، وأوليائها الأخيار)⁽³²⁾. لكن بطبيعة الحال الأمر لم يخل من تسجيل مؤرخنا بعض الأحداث حسب السنين إلى حد ما، ففي سنة 1325م/725هـ أعلن صاحبنا عن موعد انطلاق رحلته من طنجة⁽³³⁾. أما في سنة 1329م/730هـ، وحدث الفتنه بين أمير مكة واسمه عطيفه وأيد مور أمير جندار الملك الناصر⁽³⁴⁾. وفي سنة 1332م/732هـ، وهو العام نفسه الذي شهد معا حج الملك الناصر سلطان مصر وصاحبنا⁽³⁵⁾. وفي سنة 584هـ/1184م، تاريخ افتتاح مدينة دهلي⁽³⁶⁾، ويستمر ابن بطوطه في سياق الأحداث، لينوه عن زيارته لبلاد الأندلس وإذاعة نبأ موت طاغية الروم آنذاك الفونس وفتح جبل الفتح المسمى بجبل طارق وفتحه على يد السلطان أبي الحسن سنة 733هـ/1333م⁽³⁷⁾. أما سنة 748هـ/1348م، موعد وصول صاحبنا بغداد في ظل سلطانها حسن ابن عمه السلطان أبي سعيد رحمه الله⁽³⁸⁾.

• منهجه في قطع الأحداث والعودة إليها.

أدرك ابن بطوطه ضرورة اتحاف كتابه بالأخبار والأحداث التاريخية، وهذا نابع من ارتباط المكان بالحدث الذي يتحدث عنه، وبالتالي يضطر إلى التوقف عن سرد الأحداث وإيراد أخبار المدن أو أخبار أسرة حاكمه ما، ثم يعود إلى ما كان عليه من ذكر الحدث، والشواهد كثيرة لمنهجه هذا، ديدن اعتد به وسار عليه في مواضع جمه، ففي معرض حديثه عن نيل مصر، واعتباره أكبر انهار الدنيا الخمسة، ذاكّر نهر السرو الخطأ، ومروره على مدينة الزيتون بالصين، وسيذكر ابن بطوطه ذلك كله في موضعه إن شاء الله⁽³⁹⁾.

وتكرر الصنيع ذاته خلال الحديث عن القسطنطينية وسلطانها تكفور ابن السلطان جرجيس وهو على قيد الحياة، لكنه فضل الزهد والعبادة في الكنائس تاركا الملك لولده تكفور وينهي ابن بطوطه حديثه منها إلى أنه سيتطرق إليه في مكانا آخر فهو يقول: وسنذكره⁽⁴⁰⁾، وفي سياق المنهج اعلاه يحسب لابن بطوطه براعته وتفوقه في هذا الباع، عندما عمد في مصنفه على ادراج عبارات بارزه واضحة المعنى، ترددت كثيرا ملوحاً بها أثناء تقييده، فمنها مثلاً منها قوله: ولنعد إلى ما كان بسبيله فنقول⁽⁴¹⁾، وايضا في موضع آخر قوله : ولنعد إلى ذكر الرحلة⁽⁴²⁾، وقوله: ولنعد ما كنا بسبيله⁽⁴³⁾.

• التراجع.

أولى ابن بطوطه بالتراجع أهمية خاصة وهي منهجه معتمده لأغلب أهل السير والرحالة، بل ربما فاقهم وميزته عنهم وحسب له كون مؤلفه زخر بالعديد من أسماء العلماء والشيوخ يصعب حصرها ولا تخلوا صفحاته من ذكرهم، لذا وجب التعريف على أكثرهم شهرة .

1. الزبيدي أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عبدالله القرشي، كان كبير تونس لعهد في العلم والفتيا، بصر

في الشعر وفنونه، وفي عهده يحتكم أهل الأدب والشعر. عرفه ابن بطوطه احد الفضلاء وكانت وفاته سنة 740هـ/1341م⁽⁴⁴⁾.

2. الكندي . الحسين بن أبي بكر بن الحسين عماد الدين الكندي، النحو المفسر ولد سنة 654هـ/1256م، عزل عن قضاء الإسكندرية، كانت وفاته سنة إحدى سنة 741هـ/1341م، له تصانيف منها الكفيل بمعاني التنزيل ترجم ابن بطوطه له أمام من أئمة اللسان وكان يعتم بعمامة لم أرى في مشارق الأرض ومغاربها أعظم منها⁽⁴⁵⁾.

3. المغربي _أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبد الحميد، ولد سنة 593هـ/1194، سكن الاسكندرية، واشتغل بالعلوم الشرعية، توفي سنة 656هـ/1258م. وقف مؤرخنا عليه ويحج في كل سنة، ويمكث إلى رجب حتى انقضاء الحج⁽⁴⁶⁾.

4. ابن الزملاكاني . كمال الدين عبد الواحد بن عبدالكريم بن خلف الدمشقي الزملاكاني، نسبة إلى زملاكان قرية بغوطة دمشق، قوي المشاركة في فنون العلم، ولي القضاء ودرس مده في بعلبك، وله مؤلف التبيان في علم البيان والمطلع على إعجاز القرآن، توفي سنة سبعة وعشرين وسبعمائة، شافعي المذهب، عالي الهمه، كبير القدر، كريم النفس حسن الاخلاق، متقن بالعلوم توفي سنة 727هـ/1327م⁽⁴⁷⁾.

5. ابراهيم بن أدهم. هو ابراهيم بن أدهم بن منصور العجلي. كوفي سكن الشام، وزار مصر، وحديثه ومناقبه كثيره قد دونها العلماء، توفي سنة 162هـ/777م. ترجم ابن بطوطه عند قبره وددنه بكلمات عليه، هو الذي نبذ الملك، وانقطع إلى الله تعالى، ورث الملك عن جده من أمه، وابوه من الفقراء الصالحين⁽⁴⁸⁾.

6. ابن تيمية. تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، (661هـ_728هـ)(1263م_1328م)، الشيخ الإمام الرباني، أمام الأئمة، ومفتي الأمة، وبحر العلوم، وسيد الحفاظ، فريد العصر، شيخ الإسلام، يجد الباحث في سيرته صعوبة اختيار المناسب من سيرته، فقد اغنت شهرته عن ذلك⁽⁴⁹⁾، فقد ساق ابن بطوطه بعض عبارات الوصف منها أحد كبار فقهاء الحنابلة كبير الشام يتكلم في الفنون، وكان أهل دمشق يعظمونه أشد تعظيم توفي بسجن القلعة⁽⁵⁰⁾.

الاستشهاد بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

استطاع ابن بطوطه من إيراد الآية الكريمة والحديث الشريف في بعض الأماكن والمواضع التي حل بها، منهج اعتاد أهل التاريخ على درجه ضمن منهجهم في كتابة التاريخ، ففي مكة وجوارها تسنى لابن بطوطه أداء مناسك الحج_ وأمام المقام الشريف إبراهيم عليه السلام يقف وتطالعه تلك العظمة وروعة المنظر الآخذة بالأبصار حتى يتذكر قول الله عز وجل " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"⁽⁵¹⁾. ويزور ابن بطوطه مصر، ويبصر نيلها أفضل الأنهار عذوبة مذاقا واتساع قطر، وعظم منفعة، مبينا أن ليس في الأرض نهرا يسمى

بحرا غيره، معتمدا في تفسيره الآية الكريمة" فإذا خفت عليه فالقه في اليم"(52) وهنا اليم يعني بحر، معززا تفسيره بالحديث النبوي الشريف الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل ليلة الإسراء إلى سدره المنتهى، فإذا في أصلها أربعة أنهار، نهران ظاهران وباطنان، فسأل جبريل عليه السلام، فقال: اما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات(53)، ولم يكتفى ابن بطوطة بهذا القدر بل أتى بحديث يوافق ما به تفسيره " النيل والفرات، وسيحون وجيجون كل من انهار الجنة(54)" ، وهنا استطاع بخبرته أن يعزز ما ذهب إليه عندما استطاع ربط الآية الكريمة بالحديث الشريف.

• الاستشهاد بالشعر.

تحفة النظار لابن بطوطة حفل بماده ادبية رائعة متنوعة وأهميتها الكبيرة تجذب أهل الأدب والشعر وينال إعجابهم واستحسانهم، وكونه رجل ضليع بالأدب والشعر لذا نرى له لفتات شعرية في عدة مواضع، فعندما حل بديار البصرة ويرى بألم عينيه لقاء النهرين دجلة والفرات، وعلو ملوحته على غدوبته، أتى يستحضر أبياتا لبعض الشعراء لله اترج غدا بيننا

معبرا عن حال ذي عبرة لما كسا الله ثياب الضنا - - - أهل الهوى وساكني البصرة(55).

ويمر ابن بطوطة بدهلي، قاصدا سلطانها طارقا بابه بعد نفاذ ماله وديون يعجز عن سداده، ملقيا على مسامعه:

ولي حاجة من فيض جودك ارتجي. قضاها قصدي عند مجدك سهلا
أذكرها ام قد كفاني حياؤكم فإن حياكم ذكره كان أجمل
فعل لمن وافى محلك زائرا قضا دينه إن الغريم تعجلا(56).

وكان لمدينة فاس مكانة في قلب ابن بطوطة إذ كان يعشقها وقد تغنى فيها بقصيدة مطلعها .

والغرب احسن ارض ولي عليها دليل
والبدر يرقب منه والشمس تسعى إليه(57)

• أسلوبه في الكتابة.

من خلال نظرة سريعة لكتاب الرحلة لابن بطوطة نلاحظ استخدامه الأسلوب المسترسل وهو واضح في تناوله لجزأ من الأحداث التاريخية كبلاد الهند والممالك الإسلامية الأخرى، إذ يسرد الأحداث بشكل مباشر وهذا اهتمام بالغ في الأحداث التاريخية، والتي تجمع بين علمي الجغرافية والتاريخ، فهو مؤرخ وجغرافي في أن واحد، والمنهج ذاته سيطر على علماء المغرب والأندلس مده طويله من الزمن(58). وأسلوب الكتابة يتميز بالبساطة وانسيابية السرد، وخلوها من السجع وأشكال البديع والبيان الا في المقدمة ويقل كثير بعد ذلك(59)، وتتوالى فصول الكتاب في ارتباط بينهما مكانيا او زمنيا معتمد على ذكر حدث او موقف او وصف، ومشاهده ثم ذكر حكاية ترتبط بهذا الحدث او المكان، فنجد مثلا ذكر مدارس دمشق بعدها حكاية ذكر ابواب دمشق وهكذا(60) لابن بطوطة اهتمام لاسيما برجال الدين الذين عرفهم ويسعى دائما للحديث عنهم، وكأنه

ذكرهم تبركا وراحه نفسه⁽⁶¹⁾. ويرى بوضوح الحس القصصي لابن بطوطة في سرد الأحداث أو اختيارها، وأنه امتلك ناصية السرد والرواية والقدرة على جذب انتباهه، وحسن ختام كل موقف بشكل ممتع ومثير⁽⁶²⁾.

المبحث الثالث: المصادر التاريخية لابن بطوطة من خلال رحلته.

معلوم أن ابن بطوطة عاين كثيرا من أحداث عصره سواء رؤية أو حديثا أوردته في سبر أغوار كتابه وهذا يتطلب جهدا في التدوين، وإن مسألة إحاطة المؤرخ لجميع أحداث عهده يعد من باب الاستحالة، لذلك لا يغفل دور مؤرخنا ابن بطوطة خلال الرحلة وتجشمه عناء السفر للوقوف والاطلاع على أغلب الأحداث ووصف البلاد وذكر معالمها، ومن خلال علاقاته الواسعة والتي ربطته بالعديد من كبار الفقهاء والعلماء في أغلب البلاد التي اناخ فيها واستمد أغلب المعلومات والأحداث التي طالتها من خلال العلاقات تلك، باعتبارها أهم المصادر الشفوية والعينية ..

أولاً: المشاهدات العينية.

تنوعت المشاهدات العينية لابن بطوطة، فيجدها الباحث كثيره، وكانت بحكم رحلته أو بحكم وظيفته، وهذا التنوع بالمشاهدة جاء نظرا لتعدد البلاد والمدن الغفيرة، التي زارها خلال الرحلة، ما بين سياسه لكثير من تلك البلدان الخاصة بأمرائهم وسلطينهم ووقائعهم على اعتبارهم ممالك مستقلة، بل كان له فضل ومشاركه في قسم منها، وبين آثار ومعاليم ومشايخ وفقهاء وعلماء وقبائل ومجتمعات مختلفة بالعادات والتقاليد إضافة للقبور والمزارات وغيرها. فنجده هنا يورد الكثير من الأحداث المتعلقة بنظام الحكم، ففي إحدى جولاته بالبلاد، حضر إحدى الوقائع البحرية التي كان له نصيب المشاركة في الجهاد، وهي فتح سندابور مع السلطان جمال الدين⁽⁶³⁾، التي ربطته علاقته حميمه به، وتحقيق النصر على الكفار، والاستيلاء على مدينة سندا بور وإخضاعها بالكامل، ليناله نصيب من الغنائم والسبايا⁽⁶⁴⁾. ولم تكن الواقعة الوحيدة التي نما عنها، بل أخذت نفسه تتوق للجهاد والرباط، فما أن وطئت قدمه مدينه فاس، لينطلق منها إلى سبتة⁽⁶⁵⁾، عن طريق البحر، وصولا لبلاد الأندلس، ويمعن نظره حيث الأجر موفور للساكن، والثواب مذخور للمقيم والطاعن، عازيا سببها لموت الفونسو الحادي عشر ملك قشتالة وحصاره جبل طارق عشرة أشهر، ووفاته بالوباء الذي انتشر بين الناس وفشل حصاره⁽⁶⁶⁾، وعودت الجبل لحاضنة الإسلام، وأثناء وجود صاحبنا دفعه الفضول للقيام بجوله ميدانيه لمعقل الجبل ويهوله ما رأى من عجائب التحصينات والعدة والعدد التي أجراها السلطان المريني ابي الحسن، مع الامنية التي تراوده بملازمة الشعر العمر كله⁽⁶⁷⁾.

ومن المشاهدات العينية التي عناها ابن بطوطة والتي تقضي إلى حقيقة أن الرجل كان بطبعه ميالا شغوبا بزيارة القبور، ففي بخارى ما شاهده في المدينة والقبور الموجودة في مدافن علمائها، كانت لأسماء الكتب التي صنّفوها في حياتهم مما أثار إعجابه بهذا الأسلوب في تخليد ذكرهم، فنقلها، لكنه اضاعها بعد ذلك إذا يقول "زرت ببخارى قبر الإمام العالم ابي عبدالله البخاري، مصنف الجامع الصحيح شيخ المسلمين، وعلى قبور علماء بخارى أسماؤهم وتصانيفهم، وكنت قيدت من ذلك كثيرا، وضاع مني في جملة ما ضاع

لي، لما سلبني كفار الهند في البحر⁽⁶⁸⁾، " ومن الآثار التي شاهدها ووضعها تحت الوصف، منارة الإسكندرية وعمود السواري، عندما اسهب في وصفها،⁽⁶⁹⁾. من الشواهد الاجتماعية التي شاهدها ووقف عليها، مبدي إعجابه بها، دمشق المدينة العريقة التي تخللتها كثرة الأوقاف في مختلف الشؤون الاجتماعية، وتمنى أن حذوا حذوها بقية الدول الإسلامية، ففي هذا الصدد يقول: " منها أوقاف تجهيز البنات إلى أزواجهن، وهن اللواتي لا تتوفر القدرة لا هلن على تجهيزهن، ومنها أوقاف لفك الاسارى، وأوقاف لأبناء السبيل"⁽⁷⁰⁾

ثانيا-المصادر المكتوبة: المصادر الجغرافية.

هنا الرحالة والمؤرخ ابن بطوطة لا يجد فضل الرحالة الجغرافيين الذين سبقوه، وهم ممن يشار لهم بالبنان وجادوا علينا بموسوعة جغرافية عن البلاد والمدن التي حطت قوافلهم بها، وحدا به الاستعانة بمعلوماتهم ورقد مؤلفه في خضم حديثه عن بعض البلاد التي اناخ بركابه فيها. ومن أبرزهم البكري وابن جبير.

1. البكري. ابو عبيده عبدالله بن عبدالعزيز البكري. العلامة اللغوي، أشهر جغرافي القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، في غرب العالم الإسلامي، نشأ وترعرع في عصر ملوك الطوائف، توفي سنة " 478هـ/1094م⁽⁷¹⁾ " ويتتبع ابن بطوطة ما ثور قول البكري في وصف مدينة الاسكندرية (الزاهية بجمالها، والجامعة لمفترق المحاسن، لتوسطها بين المشرق والمغرب، فكل بديعة بها اختلاؤها، وكل طرفة فأليها انتهاؤها، وقد وصفوا الناس فأطنبوا وصفوا في عجائبها فاغربوا وحسب المشوق إلى ذلك).⁽⁷²⁾

2. ابن جبير ابو الحسين محمد بن جبير الأندلسي، ولد ببلنسية سنة(539هـ/1217م)، من علماء الأندلس في الحديث والفقه، له مشاركته في الأدب⁽⁷³⁾. بجلب التي تجذب الناظرين ومنهم ابن بطوطة، ليقف بين ازقتها ممعنا النظر ويصدق معجبا بقلعتها البائنة الارتفاع، وسورها العريض، مرددا بالوصف قول الجغرافي ابن جبير " وقلعة حلب تسمى الشهباء، وبداخلها جبلان ينبع منهما الماء، فلا تخاف الظمأ، ويظيف بها سوران، وعليها خندق عظيم ينبع منه الماء، وسورها متداني الأبراج وقد انتظمت بها العلالى العجيبة المفتحة الطيقان، وكل برج منها مسكون، والطعام فيها لا يتغير بهذه القلعة على طول العهد⁽⁷⁴⁾ ".⁽⁷⁴⁾

ثالثا - المصادر المعلومة.

ونعني بها المصادر التي استقى مؤرخنا معلوماته منها، ويجدها الباحث أنها لا تقل أهمية عن المصادر المكتوبة، وهي الروايات الشفوية التي استمد ها من أشخاص كانوا معاصرين للحدث أو ربما كانوا شاهدا على معظمها، فتكون تلك الروايات الشفوية مكمله، لمشاهدة المؤرخ، وتمتاز بواقعيه، ودقه أكثر واثق من المصادر المنقولة⁽⁷⁵⁾.

وقد تعامل ابن بطوطة مع المعلومة بحرص ودقه مع التحقق من درجة الثقة من مصدرها، فعندما رأى علامات صلاح ودين، وإيمان على أهالي سندا بور إحدى ولايات الهند، يلقي الشك بضلاله على صاحبنا باحثا عن حقيقة ماراه، ليتحدث مع ثقاتها⁽⁷⁶⁾، مع اقرارهم بأنهم كانوا قبيل ذلك كفار، ولهم حكاية فيها غرابه

يطول شرحها، ليحل بديارهم ابو البركات البربري الرجل المغربي، الحافظ للقرآن، وجهوده في نشر الإسلام⁽⁷⁷⁾، ويعزز ابن بطوطة رأيه أن يتظافر عنصر الثقة بالمعلومة من مصدر اكتسبت لدى الناس درجة الثقة، من ذلك قصده إحدى جبال الصين البعيدة، لزيارة احد الشيوخ والأولياء، جلال الدين التبريزي، وثبوت صحة ما يقال انه أدرك الخليفة العباسي المستعصم بالله ببغداد⁽⁷⁸⁾.

-ويمكن نرى كيف تعامل ابن بطوطة مع الأحداث بمهنية وحرفية تنم عن دراية ومعرفة خبره بمجريات الأحداث، وأهمية ثبوتها عند المؤرخين، وهو ما حصل ببلاد السند، وافتتاحها على عهد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 39هـ/711م، حسبما اثبتته المؤرخون⁽⁷⁹⁾.

وبما أن ابن بطوطة لديه ثقافة ومعرفة بسير الأحداث التاريخية الماضية، لذا نراه يتعامل مع مصدر المعلومة بما يتطابق مع صحة أحداثها ووقوعها، ويدفع باتجاه تسجيلها بمصنف الرحلة، وهو ما فعله عندما ذكر أمامه حكاية خصيب أحد العبيد الأصغر شأنا الذي عكس رغبة وجموح خليفته من بني العباس بالتنكيل والاذلال لأهالي مصر، بالسيرة الحسنة فيهم واشتهاره بالكرم والايثار⁽⁸⁰⁾، وبلغ ابن بطوطة أيضا الاهتمام بالمعلومة الرائجة والمتداولة بين الناس والإسراع بتقييدها في مصنفه، وهو ما حصل بشأن الرواية التي تشير إلى وجود قبر ابي يعقوب يوسف من ملوك المغرب⁽⁸¹⁾، ببقاع لبنان بموضع يطلق عليه بقاء العزيز، وبجانبه زاوية أعدت لإطعام الوارد إليها، قيل إنها من وقف السلطان صلاح الدين، وقيل نور الدين، مع الزعم أن أبا يعقوب امتن آخر أيامه نسيج الحصر ليقفات بثمنها⁽⁸²⁾.

رابعا- الوثائق.

حرص ابن بطوطة منذ شروعه بتأليف مصنفه تحفة النظار، على زج ما قدر عليه من وثائق لمؤلفه، ورغم ندرتها وقلتها، إلا أنها شكلت عاملا مهما من حيث قيمة وأهمية المعلومات التي حوتها وتضفي لمؤلفه ميزه علميه، وهو بهذا مسبق من قبل المؤرخين الذين سبقوه وخصوصا في استخدام الوثائق الرسمية، كمصدر للأخبار والأحداث ولأسيما المؤرخين الذين تولوا مناصب إدارية وسياسية في بلاط الدولة⁽⁸³⁾ أم الوثائق والأوراق الرسمية التي يستخدمها ذوي المراكز المؤثرة في المراكز السياسية عندما كان المؤرخون يكتبون تاريخ زمانهم⁽⁸⁴⁾.

فأول وثيقه رسمية تعتمد ويعمل بها لحد الان ويعرفنا ابن بطوطة بها عند طوافه بلاد السند إحدى مدنها، سيوستان، ليلتقي بخطيبها المعروف بالشيباني، ويثمر اللقاء عن كتاب أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رض الله عنه لجدته الأعلى بالخطابة، وهم يتوارثونها حتى الآن⁽⁸⁵⁾، ويواطن ابن بطوطة الثوى بمدينة دهلي، ليسرع بخطواته نحو جامعها الأعظم مؤديا الصلوات، ويشاهد محرابها ليطالعه نقشا كتب فيه أن مدينة دهلي، افتتحت من أيدي الكفار في سنة 584هـ/1188م⁽⁸⁶⁾.

المبحث الرابع: جوانب من رحلة ابن بطوطة

أولاً- الجانب السياسي: الممالك الإسلامية.

نهج الرحالة بمن فيهم ابن بطوطة في زج الجانب السياسي والدفع بالوقائع والأحداث في مؤلفاتهم إذ جعلتها تكسب أهمية وقيمة علمية بجانب الأهمية والقيمة العلمية لها، ويمكن وصف خط سير رحلته لممالك ودويلات منها.

1- الشام. من أحداثها والمتعلقة بالملك الناصر الذي لجئ لإحدى الحصون وأقام فيه حتى قصده أمراء الشام واجتمعت عليه الممالك عندما قام عليه مملوكه ونائبه سلال وكان الملك في تلك المدة بيبرس الشنكير، وتسمى بالملك المظفر، ليقصده الناصر بالعساكر، فيفر بيبرس ويقبض عليه فيأمر بقتله، أما سلال قبض فقد زج به في جب حتى مات جوعاً (87).

2- اليمن. وسلطانها آنذاك نور الدين علي ابن السلطان المؤيد هزبر الدين داود، وقد حل ابن بطوطة في ضيافته أياما أثناء مروره باليمن، مبينا إحدى أهم الأحداث المتعلقة بسلطان اليمن، وجرت العادة أن الأمراء في ظفار يرسلون هداياهم كل سنة لملك اليمن دليل على ولائه وطاعته، لكن عندما استقل أمير ظفار بالملك ويدعى الملك المغيث بن الملك الفائز امتنع عن إرسال الهدية المتعارف عليها، مما حدا بملك اليمن على محاربته وتولية ابن عمه أميراً للحملة، لكن لم تؤت ثمارها بسبب وفاة أميرها إثر وقوع حائط عليه (88).

3- العراق. ذكر ابن بطوطة أن سلطانها ابا سعيد بهادر خان، الذي تولي العراق وهو صغير، واستولى على أمره احد الأمراء ويدعى دمشق خوا جه ابن الأمير جوبان، الذي لم يهنأ بمقاليد الحكم فسرعان ما حكت ضده مؤامرت أدت إلى مقتله، وتسلم ابو سعيد السلطة، فلما بلغ الخبر إلى ابيه جوبان بخراسان حول مقتل ابنه، لبعد العدة، وقتال السلطان ابي سعيد ليقع الصدام بينهما، ولم يصمد الجوبان طويلا بل فر من المعركة، باحثا عن ملجئ وبصحبه ولده الصغير جلو خان ليلتجئ في آخر المطاف إلى هرة وملكها غياث الدين الذي غدر بهما بعد أيام (89).

4- كلو. تقع على ساحل أفريقيا الشرقي، ويدعى سلطانه ابو المظفر حسن، ويكنى أيضا ابو المواهب، ومواهبه ومكارمه غزيرة، منها أنه كان يكثر الغزو في أرض الزوج، ويغير عليهم ويأخذ الغنائم، ويخمسها، ويصرفه في مصارفه المعينة في كتاب الله، مع خصال وشمائل عديده له (90).

5- فاس. على الرغم من أن فاس آخر محطه عاد اليها ابن بطوطة راغبا بالثوى فيها، معتزلا عصا الترحال، واجادت عليه بالحظوة والمنزلة الرفيعة لدى سلطانها، ولم يلق لها بالا في حكاية الأحداث كمنظيراتها من المدن، وكل ما جادت به انامله كلمات ثناء عرج بها على سلطانها ابي سعيد المريني مع سوقه لحادثة الشقي عيسى بن الحسن بن أبي منديل، عامل جبل الفتح من قبل السلطان المريني، وماهي الا ايام حتى انتقض أهالي جبل الفتح على الخائن، وقبضوا عليه، ويرحل مصفد إلى حضرة السلطان ابي عنان المريني (91).

6 - غزنه.. مدينه تقع ضمن بلاد أفغانستان، زارها صاحبنا ولم يطل الإقامة لشدة البرد وخصها بتقييد عائدا بتاريخها للوراء مستذكرا بأنها بلد السلطان المجاهد محمود بن سبكتكين الشهير الاسم، وأنه من كبار السلاطين، مشيدا بغزواته في فتح المدائن والحصون العديدة لبلاد الهند.⁽⁹²⁾

ثانيا- الجانب الاقتصادي

لم يغفل ابن بطوطة هذا الجانب وشمله بالتقييد، ونظرا للجم الغفير الذي لا حصر له، سدرج اهمها، منها رصد القيمة الاجمالية لفوائد ومستغلات جامع دمشق وجبايته وحسب بياناته بحوالي ما يقارب خمسة وعشرين الف دينار ذهباً في كل سنة⁽⁹³⁾، اما ربوع الهند وجولته حول مزارعها والحبوب وطريقة زراعتها مرتين في السنة⁽⁹⁴⁾.

وبما ان ابن بطوطة مازال في الهند وتحت مظلة سلطانها، ففي كبرى مدنها دهلي يراها خاليه لا عمارة فيها الا قليل، وعزا سبب ذلك، لاتساعها وضخامتها مع ما اصابها على يد سلطانها محمد خان من التخريب وارغام الاهالي على الانتقال إلى حيدر اباد، وجرى عوضاً عن ذلك شراء جميع دورهم ومنازلهم، ودفع ثمنها لهم⁽⁹⁵⁾، وهذه اهم المحطات التي امكن الباحث الوقوف عليها، مكتفياً بما جاد القلم به.

ثالثا- الجانب الاجتماعي

ربما يكون هذا الجانب اغنى من الجوانب الأخرى التي طال ذكرها، واصر على سردها ابن بطوطة ممعنا النظر اليها، مسجلا للكثير من الاختلاف في عادات وتقاليد شعوب البلدان التي زارها برحلته، مثنيا على بعضها قادحا للبعض الآخر، ونظرا لغزارتها سنكتفي بقسم منها. فعندما اوغل في بلاد الصين وجد اغلبهم كفار، وعبداء اصنام ويحرقون موتاهم، كما يفعل الهنود، مشيرا ان المسلمين في تلك البقاع ينتشرون في كل مدن الصين، منفردين بمساكنهم مع مساجدهم وجوامعهم وهم منظّمون محترمون⁽⁹⁶⁾، اما في السودان وما استحسنه منهم بعدهم عن الظلم، والامن سائد ببلادهم، فلا يخاف المسافرين والمقيم من سارق ولا غاصب، ويراعه انتظامهم بالصلاة والجماعات وعنايتهم بحفظ القرآن لأولادهم، ويجعلون القيود لهم عند التقصير بالحفظ⁽⁹⁷⁾.

وبرحاب مكة المكرمة الطاهرة، وكرم اهلها ويرى صحة ابدانهم وخلوها من الأمراض والعاهات، وما ذاك الا وجبه طعام واحده تؤكل باليوم في وقت العصر⁽⁹⁸⁾.

ومن طريف ما رآه أثناء تواجده بالهند، حكاية احراق المرأة بعد موت زوجها عندهم، امر مندوب اليه، وغير ملزم لها، لكن الإقامة الجبرية مصيرها في ظل اهلها بائسه ممتنه لعدم وفائها⁽⁹⁹⁾.

عرض ابن بطوطة الكثير من الظواهر العمرانية والثقافية التي شهدتها المدن والبلدان والتي تشير إلى تطورها وريقها المشهود في المجال الثقافي والعمران ومعاينته للمظاهر فقد ابداع ونبغ في وصفها بشكل دقيق قل نظيره ينم عن خبرته ومقدرته في رسم صورته كامله عن اهم معالمها ومن ضمنها المساجد والمدارس إضافة للمدن.

وفي مصر يقف الرحالة متأملاً مسجد عمرو بن العاص (رض)، شريف كبير القدر شهير الذكر، ولكثرة مدارسها فلا يمكن أحد بحصرها⁽¹⁰⁰⁾، ويعرج على اهراماتها عادا اياها من العجائب المذكورة على مر الدهور⁽¹⁰¹⁾، اما مرسى الاسكندرية فعظيم الشأن لم يرى مثله الا ببلاد الهند والصين وغيرها⁽¹⁰²⁾، وفي دمشق وسجاياها الكبير واطلال جامعها أعظم مساجد الدنيا احتقالا وصنعة وبهجه وكمال، ولأشبيهه له، والفضل في ذلك للخليفة للوليد بن عبد الملك (50-96هـ/688-715م)⁽¹⁰³⁾، ودمشق الاوفر حظا بالمدارس فمنها مدارس الحنفية واشهرها مدرسة السلطان نور الدين والمدرسة الصمصامية وأساسها الفقه المالكي، ولم يغيب الحنابلة عن هذا المشهد واكبر مدارسهم النجمية⁽¹⁰⁴⁾، وتسنى للكهول والشيوخ بدمشق فرصة تعلم القرآن الكريم من خلال مدرسة ابن عمر⁽¹⁰⁵⁾. ومن بغداد يأتي نعت اسواقها العظيمة الشأن والترتيب كسوق الثلاثاء بوسطة المدرسة المستنصرية مضرب المثل بالحسن منسوبه للخليفة المستنصر بالله (588-640هـ/1192-1240م)، مارا بسوق قازان عد كأحسن الاسواق ببلاد الدنيا نظر لتعدد صناعاته وكل صنعه على حدا، ويعجب بحمامات بغداد الكثيرة وبداعة التصميم، واكثرها مطليه بالقار مسطحة به⁽¹⁰⁶⁾ اما سمرقند ببلاد ما وراء النهر، اكبر المدن واحسنها واتمها جمالا المطلية على شاطئ يعرف بوادي القصارين وعليه النواير والبساتين⁽¹⁰⁷⁾، ويجول ابن بطوطة بتقييده نحو د هلي المدينة الكبيرة المساحة الكثيرة العمران والقديمة من بناء الكفار، ويأخذنا بمعيتة نحو جامعها الكبير، وبنائه البديع في عهد السلطان معز الدين⁽¹⁰⁸⁾. ومن فاس المدينة البيضاء المقدمة على غيرها من البلدان عند ابن بطوطة يطل عبر نافذتها على مسجدها المميز بحسنه المتقن ببنائه المبدع بالترتيب وبجوارها المدرسة الكبرى التي لا نظير لها في المعمورة اتساعا وحسنا وإبداعا وكثرة الماء فيها لتقع عيناه على ما لم يره في غيرها ببلاد الشام ومصر والعراق⁽¹⁰⁹⁾، وهذا غيض من فيض لكن الايجاز انفع وابلغ .

الخاتمة

في خضم البحث والدراسة المستفيضة لموضوع ابن بطوطة مؤرخا، ونظرا للملاصقة القوية لمصنفه أسفرت عن نتائج تخللت البحث منها:

1. أظهرت الدراسة تميز ابن بطوطة بصفات جمة فعلمه بمسائل الدين والفقه طبعا جبل عليه منذ الصغر مع سمات مقرونه كالذكاء والفتنة وغيرها مكنته كقاض ورئيس بعثه مع نظريته للتاريخ جعلته قارئ وكاتب بجوده عالية مع التميز والنبوغ بجغرافية البلدان .
2. بينت الدراسة مكانة ابن بطوطة الاجتماعية وسموها ورفعة منزلتها المتأتية من أسرة عريقة واسعة الصيت .
3. وضحت الدراسة دور ابن بطوطة في إمطة اللثام عن معلومات لأحداث وأخبار مهمة فيما يخص بلاد الهند والسند اذا جاز التعبير قلما نجدها عند غيره من المؤرخين والرحالة مما يضيفي لكتابه أهمية

وقيمة علميه لا غنى للباحثين عنه .

4. عج كتاب الرحالة والمؤرخ ابن بطوطة بكم هائل من الشيوخ والأعلام الذين التقاهم برحلته مع ميله المبالغ فيه للصوفية وكرامات رجالاتها.

5. بينت الدراسة قيام ابن بطوطة برحله طويله وشاقه للبلدان وتنوعها، وتميزه وبراعته في الجغرافية الوصفية مع قدره عالية بسرد أحداثها وتزويدنا بالجوانب الاقتصادية مع إمكانية هائلة في الجوانب الاجتماعية وطبائع الشعوب وتقاليدهم مفصحا عن الغراب العجائب مع وصف مدهش للمظاهر العمرانية للبلدان.

6. أوضحت الدراسة نوعية المصادر التي استخدمها ابن بطوطة، والكمية والتي توزعت بين مكتوبه وجغرافية ومعلومة ومجهولة مع مشاهدات عينية والتي ترتقي لسمات المؤرخ والجغرافي والرحالة كلها نعوت جمعت في شخص ابن بطوطة.

الهوامش

- (1) كونه من مواليد مدينة طنجة .ابن بطوطة:ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت779هـ/1377م)، رحلة ابن بطوطة، حققه: الشيخ محمد عبد المنعم عريان، دار احياء العلوم، ط1، (بيروت، 1978) ج1، ص9. أحمد، رمضان أحمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان للطباعة والنشر،(بيروت، ١٩٨٣)، ص ٣٦٩؛ قنديل، فؤاد، أدب الرحلة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط٢، يوليو، دقن٢٠٠٢، ص٤٨٨ .
- (2) أسماء أبو بكر محمد، ابن بطوطة الرجل والرحلة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص55.
- (3) أحمد، الرحلة والرحالة، ص369.
- (4) ينظر: رمضان، الرحلة والرحالة، ص369؛ قنديل، أدب الرحلة، ص488؛ حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، (بيروت 1983)، ص599.
- (5) حميدة، اعلام الجغرافيين، ص559، زيادة، نقولا، الجغرافية والرحلات عند العرب، المكتبة الاهلية، (بيروت، 1987)، ، ص187.
- (6) مؤنس، حسين، ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل، دار المعارف، (القاهرة، 2003)، ص18.
- (7) حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، (بيروت، 1981)، ص136.
- (8) أسماء، ابن بطوطة، ص56؛ ينظر: حميدة، اعلام الجغرافيين، ص559.
- (9) غاده كمال السيد، مسكويه مؤرخا، رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2009، ص31.
- (10) الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي طالب الملقب بأبو الشحنة الحجازي، ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص123-124.
- (11) وذلك لسماعه جميع صحيح الامام البخاري رحمة الله عليه وامام جمعا غفير من العلماء والحفاظ ولمدة اربعة عشر جلسة للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج 1، ص123 وما بعدها.
- (12) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص123-124.
- (13) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص601.

- (14) اسمه عبدالله بن محمد الحضرمي الذي نفاه السلطان شهاب الدين إلى السويد للمزيد: ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص600؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص186.
- (15) ابن بطوطة، رحلة، ج2، ص599.
- (16) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص599-600.
- (17) حسن، الرحالة المسلمون، ص154؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص375.
- (18) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص541؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص165.
- (19) قطب الدين محمد بن شاه بن تغلق سلطان الهند. ينظر ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص534.
- (20) علاء الدين محمد أمير تبريز من الأمراء الكبار والفضلاء. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص242.
- (21) السلطان الجليل أبو سعيد بهادرخان ابن السلطان محمد خدابنده اسلم من ملوك التتر. ابن بطوطة، رحلة، ج1، ص242.
- (22) كل ما ذكره حوله أن اسمه خواجه معروف أمير بغداد. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص236.
- (23) نور الدين علي بن السلطان هزبر الدين داود ابن السلطان المظفر يوسف بن علي بن رسول. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص258-259؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص148.
- (24) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص414.
- (25) هو فارس المكنى بابي عنان بن أبي الحسن الميرني، كان يلقب بالمتوكل، ثار على أبيه، وملك المغرب الأقصى وغيرها، توفي سنة 757-1356. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (808/1406)، رحلة ابن خلدون 1352-1401، علق حواشيها، محمد بن تلويت الطنجي، قدم لها، نوري الجراح، ط1، دار السويدي للنشر والتوزيع، (الامارات، 2003)، ص83.
- (26) أبو القاسم محمد بن عبدالله الجزبي الكلبي من أهل غرناطة فقيه وعالم بأصول الفقه واللغة والحديث والتراجم وله فيها مؤلفات واشهرها القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والمسمى قوانين ابن الجزبي. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص23؛ المقري: أحمد بن محمد (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، حققه: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1968)، ج5، ص514.
- (27) حسن، الرحالة المسلمون، ص137؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص383.
- (28) حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، ص560؛ قنديل، أدب الرحلة، ص489؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص375.
- (29) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص16.
- (30) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص20؛ أسماء، ابن بطوطة، ص40.
- (31) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص22؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص559.
- (32) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص32؛ قنديل، أدب الرحلة، ص493.
- (33) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص33؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص370.
- (34) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص250؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص371.
- (35) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص288؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص148؛ حميدة، أعلام الجغرافيين، ص559.
- (36) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص426.
- (37) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص678.

- (38) اكتفى بذكر اسمه الشيخ حسن ابن عمه السلطان أبي سعيد الذي تغلب على عراق العرب جميعا . ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص622.
- (39) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص95.
- (40) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص355. حسن، الرحالة المسلمون، ص157.
- (41) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص393.
- (42) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص677.
- (43) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص384.
- (44) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص34، الرحلات الحجازية المغاربية، المغاربة الإعلام في البلد الحرام دراسة نقدية، د حفناوي، بعلي، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، (بلا، 2017)، ص223.
- (45) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص41، وليد الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، ط1، (بلا، 2003)، ص716-717.
- (46) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص43، للمزيد ينظر. الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي، (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من عبر، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، ومحمود الارناؤوط، 10 اجزاء، ط1، دار ابن كثير، (بيروت، 1981)، ج7، ص480-481.
- (47) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص89؛ ابن الز ملكاني. كمال الدين بن الز ملكاني، (ت727هـ/1327م)، التبيان في علم البيان المطلاع على إعجاز القرآن. تحقيق. مطلوب، خديجه الحديثي ط1، م. مطبعة العاني، (بغداد، 1964)، ص8.
- (48) الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1337م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط11، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1966)، ج7، ص39؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1 ص9.
- (49) الصالحي. أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الوهاب. (ت744هـ/1305م)، العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، ط1، دار الفاروق للطباعة، (بلا، 2002)، ص3، الغصن: عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز، دعاوي المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، دار ابن الجوزي، (بلا، 1424هـ)، ص21-22.
- (50) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص111-112.
- (51) البقرة: 125؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص58.
- (52) القصص: 7.
- (53) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (852هـ/1449م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، حقق أحاديثه، عبدالعزيز بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج7، 883 .
- (54) هكذا ورد بلفظ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص85، وبالعودة لكتب الحديث وجد أن الثابت الصحيح: أن النيل والفرات وسيحان وجيحان كل من أنهار الجنة . ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص883؛ الشعراوي، محمد متولي، قصص الأنبياء، علق عليه: منشاوي غانم جابر، ط1، دار التراث، (القاهرة، 1996)، ص1275.
- (55) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص200.
- (56) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص526.
- (57) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص670؛ زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، ص192.

- (58) الدفاع، علي عبدالله، رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة التوبة، (مصر د.ت)، ص213.
- (59) قنديل، أدب الرحلة، ص493.
- (60) ابن بطوطة، ابن بطوطة، ج1، ص112-113؛ قنديل، أدب الرحلة، ص493 .
- (61) قنديل، أدب الرحلة، ص494.
- (62) قنديل، أدب الرحلة، ص494 .
- (63) جمال الدين محمد بن حسن من خيار السلاطين وكبارهم مواظب للصلاة في الجماعة . للمزيد ينظر: د.عبدالله إبراهيم، عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 2007)، ص569 .
- (64) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص581.
- (65) سبتة تقع على مضيق جبل طارق من جهة المغرب لموقعها أهمية استراتيجية قديما وحديثا، ربابعة، محمد، دكتور، القاضي عياض في التفسير، ط1، (الاردن، 2019)، ص21 .
- (66) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص677.
- (67) حسن، الرحالة المسلمون، ص152-153؛ رمضان، الرحلة و الرحالة، ص373-374.
- (68) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص39-40، حسن، الرحالة المسلمون، ص140.
- (69) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص235؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص373.
- (70) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص119؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص373 .
- (71) البكري، أبو عبيدة عبدالله بن عبد العزيز، (ت478هـ/940م)، المسالك والممالك، ط دار الكتب العلمية، (بيروت، 2002)، المقدمة؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص145.
- (72) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص38.
- (73) ابن جبير. أبو الحسين محمد بن جبير الأندلسي (ت614هـ/1217م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ص5؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص323.
- (74) ابن جبير، رحلة، ص225، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص80.
- (75) عبد العزيز، سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، (الإسكندرية، 1967)، ص24.
- (76) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص589.
- (77) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص585-589.
- (78) المستعصم بالله أبو أحمد عبدالله بن المستعصم بالله آخر الخلفاء العراقيين، ولد سنة 609هـ/1211م، وقتل أيام هولاكو سنة 658هـ/1258م، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص624؛ الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، (808هـ/1405م)، كتاب الحيوان، وضع أحاديثه، أحمد حسن بسيج، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج1، ص143 .
- (79) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص408.
- (80) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص66.
- (81) أبو يعقوب يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب، بويغ سنة(563هـ)، وتسمى بأمر المؤمنين، التلمساني، ابن مريم المليثي المديوني، كان حيا، (1025هـ/1612م)، بوباية، عبد القادر، البستان في ذكر علماء

- والأدباء بتلمسان، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1971)، ص 95، هامش (5)؛ الحسن، عيس، الأندلس في ظل لام تكامل البناء الحضاري، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، (بيروت، 2010)، ص 315.
- (82) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 80.
- (83) روز نتال، فرانتر، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمه أحمد صالح العلي، ط2، مؤسسة الرسالة، (بلا، 1983)، ص 167.
- (84) مصطفى، شاكر التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط2، دار العلم للملايين، (بلا، 1970)، ص 51.
- (85) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 409.
- (86) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 432.
- (87) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 126 مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 59 .
- (88) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 258، 273.
- (89) ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 237-238.
- (90) للمزيد: ينظر ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 266؛ حسن، الرحالة المسلمون، ص 147؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 100.
- (91) للمزيد: ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 678-679.
- (92) محمود بن سبكتكين أمير بخارى من بعد أبيه، كان كثير الجهاد والغارة على أطراف الهند وكان حسن السيرة، توفي سنة 422هـ / 1030م، ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 398؛ الدميري، كتاب الحيوان، ج2، ص 352.
- (93) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 105.
- (94) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 420 .
- (95) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 490 .
- (96) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 641؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 198.
- (97) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 703؛ رمضان، الرحلة والرحالة، ص 282.
- (98) مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 70.
- (99) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 423.
- (100) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص 56؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 41.
- (101) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 59.
- (102) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 39؛ حسين مؤنس ابن بطوطة ورحلاته، ص 37.
- (103) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 104؛ رمضان، الرحلة والرحاله، ص 272.
- (104) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 113.
- (105) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 116.
- (106) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 233، 423، 242؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 88.
- (107) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج1، ص 384.
- (108) للمزيد ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 428 .
- (109) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص 676-677؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص 218.

1. Ibn Battuta: Ayu Abdullah Muhammed bin Abdullah Al Lawati, (d. 779 AH / 1377 CE), Ibn Battuta Journey, achieved by: Sheikh Muhammad Abdel Moneim Erian, Dar Ahyaa al-Ulum, (Beirut, 1978).
2. Al-Bakri: Ayu Ubaidah Abdullah bin Abdul Aziz (d. 478 AH / 1094AD), The Tracts and Kingdoms, 1st floor, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 2002).
3. Ibn Jubair: Ayu al-Hussein Muhammad bin Jubair al-Andalusi (d. 614 AH / 1217 CE), The Journey of Ibn Jubair, Dar Sader, (Beirut, D.T.).
4. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmad bin Ali bin Hajar, (852 AH / 1449 AD), Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari, achieved his hadiths, Abdul Aziz bin Baz, and Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.T), C 7.
5. Al-Hanbali: Shihab al-Din Abi al-Falah Abdul Hay bin Ahmad al-Dimashqi (1089 AH / 1679 CE), Gold Nuggets in News of Gold`, investigation: Abdul Qadir Al-Arnaout, Mahmoud Al-Arnaout, 10 volumes, 1st edition, Dar Ibn Katheer, (Beirut, 1981) .
6. Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad (1406/808), commented on its footnotes, Muhammad ibn Tawit al-Tanji, submitted to her, Nuri al-Jarrah, 1st edition, Dar al-Suwaidi for publication and distribution, (Emirates, 2003).
7. Al-Damiri, Kamal al-Din Muhammad bin Musa, (808 AH / 1405 CE), The Book of Animals, The Status of His Hadiths, Ahmed Hassan Basij, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, D.T.), Part 1.
8. Al-Thahabi: Ayu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH 1337 AD), Biographies of the Nobles' Media, Investigation: Shoaib Al-Arnaout, 11th Edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1966).
9. Ibn Al-Z Malakani: Kamal Al-Din Bin Al-Zal-Malakani (d. 727 AH / 1327 AD), the statement in the science of knowledge of the miracles of the Qur'an, investigation: Ahmed wanted, Khadija Al-Hadithi, 1st edition, Al-Ani Press, (Baghdad, 1964) .
10. Al-Salihi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Wahhab (d. 744 AH / 1305 AD), the decades contracts in the virtues of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, investigation: Talaat bin Fouad Al-Halawani, 1st edition, Dar Al-Faruq for printing, (Cairo, 2002).
11. Al-Muqri: Ahmad bin Muhammad (d. 1041 AH / 1631 CE), Naft al-Tayyib, from the dirty branch of Andalusia, achieved by: Ihsan Abbas (Beirut, 1968).

Arabic references

1. Ibrahim, Abdullah, Doctor, Medieval World in the Eyes of Muslims, 2nd edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 2007).
2. Names of Ayu Bakr, Ibn Battuta, the Man and the Traveler, Scientific Books House (Peru T, D.T).
3. Ali, A. Dr. Hefnawi, The Hijaz Maghreb Trips, 1st Floor, Dar Al-Yazouri (none, 2017).
4. Popaya, Abdel-Kader, Forgetting to mention scholars and writers in Tlemcen, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut, 1971).
5. Hassan, Zaki Muhammad, Muslim Pilgrims in the Middle Ages, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1981.
6. Al-Hassan, Isa, Al-Andalus in the Shadow of Islam, Integration of Civilizational Building, Jordan, 2010.
7. Hamida, Abdel-Rahman, Arab Geographic Media and Extracts from Their Effects, Dar Al-Fikr, Beirut, 1987.

-
8. Defense, Ali, Abdullah, pioneers of geography in the Arab-Islamic civilization, Library of Repentance, (Egypt, D.T.).
 9. Rabayah, Muhammad, Al-Qadi Ayyad in Al-Tafseer, 1 st edition (Jordan, 2019).
 10. Ramadan, Ahmad, The Journey and Muslim Travelers, Dar Al Bayan, (Beirut, 1983).
 11. Rose Natal, Frantz, Muslim History of Knowledge, translation: Ahmad Saleh Al-Ali, 2nd edition, Al-Risala Foundation, (Bella, 1983).
 12. Al-Zubayri et al., The Facilitated Study in the Translations of the Imams of Tafseer, Al-Afra, Al-Morawah, and Language, 1st edition, (none, 2003).
 13. Ziada, Nicola, Geography and Trips among Arabs, The National Library, (Beirut, D.T.).
 14. Salem, Abdulaziz, History and Arab Historians, (Alexandria, 1967).
 15. Al-Shaarawy, Muhammad, Metwally, Stories of the Prophets, Commented on, Dr. Minshawhi Ghanem Jaber, 1st floor, Dar Al-Turath, (Cairo, 1996).
 16. Al-Ghusn, Abdullah bin Saleh, Claims of opponents of Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, 1st Floor, Dar Ibn Al-Jawzi, (none, 1424 CE).
 17. Qandil, Fouad, The Literature of the Journey in Arab Heritage, The Arab Book House, (Beirut, Dr.
 18. Mustafa, Shaker, Arab History and Historians, a study on the development of the science of history and the knowledge of its men in Islam, 2nd edition, Dar al-Alam for millions, (none, 1970).
 19. Moanes, Hussein Ibn Battuta and his trips: study, verification and analysis, Dar Al-Maarif, (Cairo, 2003).
- University theses.**
1. Ghada Kamal Al-Sayed, Meskia, PhD Historian, Faculty of Arts, (Cairo University, 2006)